

تفسير ابن كثير

أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَّوَلَدًا

وقال الإمام أحمد : حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق ، عن

خباب بن الارت قال : كنت رجلا قينا ، وكان لي على العاص بن وائل دين ، فأتيته

أتقاضاه . فقال : لا والله لا أقضيك حتى تكفر بمحمد فقلت : لا والله لا أكفر بمحمد

صلى الله عليه وسلم حتى تموت ثم تبعث . قال : فإني إذا مت ثم بعثت جئتني ولي ثم مال

وولد ، فأعطيتك ، فأنزل الله : (أفرايت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا) إلى

قوله : (ويأتينا فردا) . أخرجه صاحبها الصحيح وغيرهما ، من غير وجه ، عن الأعمش

به ، وفي لفظ البخاري : كنت قينا بمكة ، فعملت للعاص بن وائل سيفا ، فجئت أتقاضاه

. فذكر الحديث وقال : (أم اتخذ عند الرحمن عهدا) قال : موثقا . وقال عبد الرزاق :

أخبرنا الثوري ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق قال : قال خباب بن الارت

، كنت قينا بمكة ، فكنت أعمل للعاص بن وائل ، قال : فاجتمعت لي عليه دراهم ،

فجئت لأتقاضاه ، فقال لي : لا أقضيك حتى تكفر بمحمد . فقلت : لا أكفر بمحمد حتى

تموت ثم تبعث . قال : فإذا بعثت كان لي مال وولد . قال : فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله : (أفرايت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا) إلى قوله : (ويأتينا فردا) . وقال العوفي عن ابن عباس : إن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يطلبون العاص بن وائل السهمي بدين ، فأتوه يتقاضونه ، فقال : أستم تزعمون أن في الجنة ذهبا وفضة وحريرا ، ومن كل الثمرات ؟ قالوا : بلى . قال : فإن موعدكم الآخرة ، فوالله لأوتين مالا وولدا ، ولأوتين مثل كتابكم الذي جئتم به . فضرب الله مثله في القرآن فقال (أفرايت الذي كفر بآياتنا) إلى قوله : (ويأتينا فردا) وهكذا قال مجاهد ، وقتادة ، وغيرهم : إنها نزلت في العاص بن وائل . وقوله : (لأوتين مالا وولدا) قرأ بعضهم بفتح " الواو " من " ولدا " وقرأ آخرون بضمها ، وهو بمعناه ، قال رؤية : الحمد لله العزيز فردا لم يتخذ من ولد شيء ولدا وقال الحارث بن حلزة : ولقد رأيت معاشرنا قد تمروا مالا وولدا وقال الشاعر : فليت فلانا كان في بطن أمه وليت فلانا كان ولد حمار وقيل : إن " الولد " بالضم جمع ، " والولد " بالفتح مفرد ، وهي لغة قيس ، والله أعلم .